بحث ترجمة

برامج التجنيد الرئيسية

لحماس وحزب الله

بعد عام 2006

المجلة الدولية للاستخبارات ومكافحة التجسس

ترجمة: الخطابي للدراسات
يونيو - حزيران 2023

alkhattabirw

بحث ترجمة

بَرَامِجُ التَّجْنِيدِ الرَّئِيسِيَّةِ لِحَمَاس وحِزْب الله بَعْدَ عام 2006

المصدر: المجلة الدولية للاستخبارات ومكافحة التجسس
الكاتب: نيتانيل فلامر- عضو قسم دراسات الشرق الأوسط بجامعة "بار إيلان" الإسرائيلة؛ وعضو برنامج دراسات الأمن الدولي في كلية فليتشر بجامعة تافتس في مدينة ميدفورد الأمريكية.

ترجمة: الخطابي للدراسات
يونيو - حزيران 2023

مقدمة:

تُعرَّفُ الاستخبارات البشرية (HUMINT) عمومًا بأنها "فئة من الاستخبارات الناتجة عن المعلومات التي جمعَتها ووفَّرَتها مصادر بشرية"،[١] وهي أقدم الطرق المعروفة لجمع المعلومات الاستخباراتية. تعكس عدة أحداث مدوَّنة في الكتاب المقدس مثلاً استخدام الاستخبارات البشرية، من بينها قصة الجواسيس الاثني عشر الذين أرسلهم موسى لاستكشاف أرض الميعاد؛ بالإضافة إلى قصة الجاسوسين اللذين أرسلهما يشوع إلى أريحا قبل احتلاله للمدينة، فتعرَّفا على امرأة من أهل المدينة تدعى "راحاب"، والتي زودتهما بمعلومات عما يحدث يوميًا في المدينة.[٢] كما كانت الاستخباراتُ البشرية الطريقةَ الأساسية المتاحة للقادة العسكريين لجمع المعلومات في جميع أنحاء العالم القديم.[٣]

على مر التاريخ وحتى يومنا هذا، كانت الدول تشكِّلُ دائمًا أجهزةَ استخبارات لأداء مهمة الاستخبارات البشرية، ورغم وجود دراسات تتناول الاستخباراتِ التي تديرُها الدول إلا أننا نعاني من قصور في الدراسات المتعلقة بالاستخبارات التي تديرها كياناتٌ غيرُ حكومية،[٤] بما في ذلك مجال الاستخبارات البشرية.[٥]

---

١. أنظر:

DOD Dictionary of Military and Associated Terms, Department of Defense, August ٢٠٢١, p.٩٨.

٢. للمزيد حول جمع المعلومات الاستخبارية في الكتاب المقدس، أنظر:

Rose Mary Sheldon, Spies of the Bible: Espionage in Israel from the Exodus to the Bar Kokhba Revolt (St. Paul: MBI Publishing, ٢٠٠٧).

٣. للتوسع في هذا الموضوع، أنظر:

Rose Mary Sheldon, Intelligence Activities in Ancient Rome: Trust in the Gods but Verify (London and New York: Routledge, ٢٠٠٥).

٤. أنظر:

John A. Gentry, 'Toward a Theory of Non-State Actors' Intelligence', Intelligence and National Security Vol ٣٤.No ٧ (٢٠١٩), pp.٩٨٠-٨٤.

٥. ثمة دراستان أساسيتان حول الاستخبارات البشرية للجهات الفاعلة غير الحكومية، وهي:

Amir Kulick, 'Hizbollah Espionage against Israel', Strategic Assessment Vol ١٢, no. ٣, pp.١١٩-٣٢; Netanel Flamer, "'An Asymmetric Doubling": A Non-state Actor Using the Method of Doubling Sources – Hamas against Israeli Intelligence', International Journal of Intelligence and Counterintelligence (٢٠٢٢).

عموماً تختلف أنشطةُ الجهاتِ الفاعلة غيرِ الحكومية اختلافًا جوهريًا عن أنشطة الدول،[٦] ما ينعكس بشكل واضح على عملِها الاستخباراتي، فيستدعي عملُها دراسةً ومتابعة منفصلة. على مدى سنوات عديدة من الصراع مع إسرائيل، بذل حزب الله وحركة حماس جهودًا كبيرة في مجال جمع المعلومات الاستخبارية. فمنذ تأسيس حزب الله وصولاً إلى حرب لبنان الثانية صيفَ عام 2006 وحتى خلال فترات الحرب؛ راقب الحزبُ الجيشَ الإسرائيلي عن كثب، وجمع معلوماتٍ من المصادر الإعلامية المتاحة، وتنصَّت على الاتصالات التكتيكية للجيش الإسرائيلي.[٧] كما عملت الحركةُ بشكل مكثف لجمع المعلومات عن إسرائيل عبر أقسام خُصِّصَت لهذا الغرض، مثل دائرة المخابرات العسكرية.[٨] يركز حزب الله وحماس في عملهما الاستخباراتي على الاستخبارات البشرية داخل الأراضي الإسرائيلية، بينما ركز الجانبان استخباراتهما البشرية إلى حد كبير على جنوب لبنان بالنسبة لحزب الله حتى انسحاب إسرائيل منه عام 2000، وعلى قطاع غزة بالنسبة لحماس حتى انسحاب إسرائيل منه عام 2005. وبعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان وقطاع غزة، بدأ الجانبان يسعيان للحصول على معلومات استخباراتية من داخل المناطق الإسرائيلية، وبات الأمرُ أكثرَ إلحاحاً لحزب الله بعد حرب عام 2006 حين أُجبِرَ على تقليل ظهوره قربَ حدود إسرائيل.[٩]

تتناول هذه الورقةُ البحثية نشاطَ الاستخبارات البشرية لحزب الله وحماس منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وحتى يومنا هذا. وبناءً على التدقيق في الوثائق

---

٦. أنظر:

Richard H. Shultz, Transforming U.S. Intelligence for Irregular War: Task Force in Iraq ٧١٤ (Washington, DC: Georgetown University Press, ٢٠٢٠), p.٢٨.

٧. أنظر:

Winograd Commission, Final Report of the Commission to Investigate the Lebanon Campaign in ٢٠٠٦, Vol. ١ (January ٢٠٠٨), pp.٤٥٦-٥٧ (Hebrew).

٨. أنظر:

Flamer, 'An Asymmetric Doubling'.

٩. انظر:

Kulick, 'Hizbollah Espionage', pp.١٢٥-٢٦.

الرسمية الإسرائيلية والإجراءات القانونية؛ نقوم بتحليلِ العديد من الحالات التي تعاملَ فيها الجانبان مع مصادر الاستخبارات، وتصنيفِ هذه الحالات إلى أربعِ فئات رئيسية. ضمن هذا السياق، تسعى الدراسة لفهم النشاط الاستخباراتي الذي يقوم به حزب الله وحماس، فضلاً عن البحث العام عن أنشطة جمع المعلومات الاستخبارية لكيانات عسكرية غيرِ حكومية في حربٍ غيرِ متكافئة تخوضُها ضد دول أخرى.

تجنيد المواطنين الإسرائيليين أو الرعايا الأجانب المرتبطين بإسرائيل في لبنان وقطاع غزة

أسهلُ طريقة اعتمدها حزب الله وحماس في تجنيد مصادر بشرية من خلال دخول مواطنين إسرائيليين أو رعايا أجانب تربطهم صلات بإسرائيل إلى لبنان وقطاع غزة. ففي حالة حزب الله، تعد حالة المدعو "حَسَن حزرَان" من أبرز الأمثلة على ذلك؛ وهو مواطن سويدي، يبلغ من العمر 55 عامًا، من أصل فلسطيني لبناني، يعيش في مدينة "مَالمُو" السويدية. سافر "حزران" إلى لبنان عام 2009 للاحتفال بزفاف ابنته إلى طبيب أسنان لبناني، والتقى خلال زيارته بشخص يعرفه يدعى "طَارِق عِيسَى". عَرَّفَ "عيسى" عن نفسه بأنه قائد تنظيم يدعى "جند الله"؛ وهو تنظيم يعمل في مخيم برج البراجنة للَّاجئين الفلسطينيين برعاية ودعم من حزب الله، بينما ذكر له "حزرَان" أن له أقاربَ في إسرائيل يعتزم زيارَتَهم قريبًا. أدرك "عِيسَى" حينها المكاسبَ الكبيرة لتجنيد "حزران"؛ فهو مواطن أجنبي له روابطُ أسريةٌ في إسرائيل، ووالده عضو في الجبهة الشعبية، مما يمنحه خلفية أيديولوجية مناسبة لأداء المهمة، فاقترح عليه أن يجمعَه بأعضاء من حزب الله، فوافق على ذلك.

بعد نحو أسبوع، التقى "حزرَان" ب "حُسَين أبي عَلِيٍّ" ممثِّلًا حزبَ الله في مطعم يملكه الحزبُ في لبنان؛ فتحدَّثَا عن حياة "حزرَان" الشخصية، واتفقا على الاجتماع بعد عشرة أيام في محطة وقود. أُقتِيدَ "حزرَان" عشرين دقيقة نحو مكان غير معلوم، وخرج من السيارة معصوب العينين ليدخل إلى غرفة التقى فيها برجل عرّف عن نفسه باسم "أبي جَعْفَر"،

أحد ضباط المخابرات في حزب الله. تحدث "أبو جَعْفَر" عن أهداف الحزب، وطلب من "حزرَان" العمل مع حزب الله من الداخل الإسرائيلي بتجنيد السكان المحليين لجمع المعلومات الاستخبارية لصالح الحزب. وخلال هذا الاجتماع، سُئِل "حزرَان" مرارًا وتكرارًا عن سيرتِه الذاتية، واتصالاتِه، ورحلتِه المرتقبة لزيارة أقاربه في بلدة "شَعَب" شمال إسرائيل؛ فسجل "أبو جَعْفَر" التفاصيل التي قدمها له "حزرَان"، ثم أبلغ حزبَ الله أن المهمةَ الأساسية ل "حزرَان" في ذلك الوقت ستكون تجنيدَ عرب إسرائيليين لأداء مهام استخباراتية. أبدى "أبو جَعْفَر" اهتمامًا خاصًا بأحد أقارب "حزرَان" الذي يعمل مصورًا في المناسبات والأعراس؛ حيث ظن أن هذا الشخص قد يعرف الكثير من اليهود الإسرائيليين، ويستطيع تجنيد المزيد من العملاء لصالح الحزب. وبناءً عليه، طُلِبَ من "حزرَان" بشكل واضح تجنيدُ قريبه هذا، رغم أنه أخبر "أبا جَعْفَر" أن هذا الأمر قد يعرض حياة قريبه للخطر.[١٠]

قبل سفر "حزرَان" إلى إسرائيل، لقَّنه حزب الله أفضلَ السبل لتمويه رحلته؛ فطُلب منه السفرُ على متن رحلة جوية مباشرة من السويد دون المرور بأي دولة عربية، وإخفاءُ علاقته بحزب الله، وعدمُ ذكر ذلك خصوصًا في حديثه عبر الهاتف، وحصل من الحزب حينها على مبلغ قدره ألفين وثلاثمئة دولار أمريكي. أُعيد "حزرَان" إلى منزله في السويد، وأكَّدَ له عناصر حزب الله أنهم سيتصلون به، لكنهم لم يفعلوا ذلك. في عام 2010؛ سافر "حزرَان" إلى إسرائيل، ومر على عدة مواقع في الأراضي الإسرائيلية على جانبي الخط الأخضر، ورافق قريبه المصور في المناسبات التي عمل فيها. وفي عام 2011؛ زار لبنان مجددًا فاتصل به "طَارِق عِيسَى" بعد أربعة أيام من وصوله ليبلغه أن عناصر حزب الله مهتمون بلقائه. أُقتِيد "حزرَان" مرة أخرى معصوبَ العينين إلى منزل آمن، حيث دخل غرفة رأى فيها خريطة لإسرائيل مثبتة على الحائط، ودخل على إثره رجل قدم نفسه باسم "بَسَّام عَبَّاس المُوسَوِيّ"، وسأله عن زيارته،

---

١٠. الاعترافات التي أدلى بها حزران أثناء التحقيقات معه في إسرائيل، انظر:

,reported by Yossi Eli, 'This Is How Nasrallah Tried to Infiltrate the Holy of Holies of Israel's Security', Walla wallahistory ; GSS announcement, 'A/!#2891771/https://news.walla.co.il/item ,2015 September 26 Swedish national of Lebanese descent Has Been Arrested on Suspicion of Passing Intelligence to . aspx.https://www.shabak.gov.il/publications/Pages/NewItem090815 ,2015 August 8 ,Hezbollah

الأخيرة إلى إسرائيل. في البداية، طلب "المُوسَوِي" من "حزرَان" تفاصيلَ عن مطار "بن غُوريُون" لا سيما المراحل التي يمر بها الركاب القادمون إلى إسرائيل والإجراءات الأمنية في المطار. ولم يُخفِ "المُوسَوِي" دهشتَه حين أخبره "حزرَان" أنه دخل إسرائيل دون أي تأخير أو حوادثَ غيرِ متوقَّعة. وعند انتهاء الاجتماع، تلقَّى "حزرَان" مبلغًا قدره ثمانمئة دولار من عناصر حزب الله، ثم عاد إلى السويد، حيث طُلِبَ منه انتظار الاتصال المقبل. وفي عام 2013، عُقِدَ اجتماع مماثل مع "حزرَان" في لبنان.[١١]

لكن الحدث الكبير وقع في عام 2015، فخلال زيارة "حَسَن حزرَان" التالية إلى لبنان أَخْبَرَ عناصرَ حزب الله أنه لم يَعُدْ يريد التعاون معهم، فقابله "عَبَّاس المُوسَوِي" بردٍّ عنيف، وهدده، وطالبه بالتعاون معهم. ثم طُلب من "حزرَان" تقديمُ معلومات عن مراكزِ الأسلحة والذخيرة في مدينة "سخنين" شمال إسرائيل، ومواقعَ عسكريةٍ أخرى فيها مستودعات أسلحة وتجمعات للدبابات. كما طُلب منه تجنيدُ أفراد لهم علاقات مهمة مع يهود إسرائيليين أو مسؤولين حكوميين وأمنيين. رفض "حزرَان" هذه الطلبات معتبرًا أنه جاء إلى لبنان لمتابعة شؤونه الشخصية، فأجابه "طَارِق عِيسَى" بأنه لا يستطيع الرفض، وأن التوجيه جاء من كبار مسؤولي حزب الله. ثم شرع "عِيسَى" في تهديد "حزرَان" بأن عناصر حزب الله يسيطرون على المطار ويمكنهم منعَه من مغادرة لبنان. في ضوء هذه التهديدات، وافق "حزرَان" على التعاون مجددًا مع عناصر حزب الله. بعد أربعة أيام من هذا اللقاء، عُقد لقاء آخر قرب متجرٍ للأحذية في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث اقترب شاب من "حزرَان" وطلب منه التعريف عن نفسه، واقتاده على متن دراجة نارية إلى موقف للسيارات. وهناك، التقى "حزرَان" بعنصرين اثنين من حزب الله عَصَبَا عينيه، ونقلاه بالمصعد إلى شقة حيث التقى ب "المُوسَوِي". كرر "حزرَان" خلال اللقاء رفضه للعمل مع حزب الله، وقُوبِل مرة أخرى بالتهديدات. ثم سأله "المُوسَوِي" عن زيارته المقبلة لإسرائيل، فأجابه بأنها قد تكون قبل نهاية العام. حينها طلب منه "المُوسَوِي" القيام بمهمتين: الأولى، جمع معلومات عن الطائرات

١١. أنظر: Eli, 'This Is How Nasrallah Tried'; GSS, 'A Swedish National'.

الإسرائيلية وتصوير منطقة معينة في مدينة "دَيمُونَة" يُرجَّح أنها قرب المفاعل النووي هناك. ثم أوعز له بالتواصل مع الإسرائيليين مؤكدًا له مرة أخرى أنه إذا لم يتعاون مع حزب الله فعليه أن يتحمل العواقب. لكن قوات الأمن الإسرائيلية اعتقلت "حزرَان" فور وصوله إلى إسرائيل في 21 يوليو/ تموز قبل أن يتمكن من تنفيذ مهمته.[١٢]

على غرار حزب الله، عملت حماس أيضًا على تجنيد المواطنين الإسرائيليين الذين يزورون قطاع غزة والتعامل معهم، ولا سيما أبناء العائلات المختلطة -أي الذين يحمل أحد والديهم الجنسية الإسرائيلية- فقد جُنِّدوا في المقام الأول؛ لقدرتهم على الحصولِ على الجنسية الإسرائيلية أو جوازاتِ السفر، ودخول الأراضي الإسرائيلية لجمع المعلومات الاستخبارية. كان "رَجَب دَقَّة" حين اعتُقل قد بلغ الرابعة والثلاثين من عمره، متزوجًا من امرأة إسرائيلية تعيش في مدينة "اللُّد". وفي عام 2017، تقدم "رجب" بطلب للحصول على جواز سفر إسرائيلي وانتقل إلى إسرائيل، حيث سُمح له بزيارة قطاع غزة في بعض الأحيان، وبقيت زوجته وأطفاله الخمسة يقيمون هناك. تطوع "رجب" بتقديم خدماته لحركة حماس وجنَّده لاحقًا ناشطٌ يُدعى "مِثقَال رَاضِي" من مدينة "بَيت لَاهيا". تلقى "رجب" تعليماتٍ بشراء هاتف محمول وبطاقة SIM للتواصل مع مجنديه وبتحميل تطبيق تلغرام، فنفَّذ الأوامر فورًا. ومنذ شهر أكتوبر 2019، كلفته حماس بمهام استخباراتية مختلفة؛ حيث طُلب منه شراءُ هاتف محمول جديد بكاميرا أكثر تطورًا لتسهيل نقل البيانات التي يجمعها على نحو أمثل. ثم قام بتصوير وتحديد نقاطٍ ومواقعَ عسكريةٍ مختلفة مثل موقع بطارية القبة الحديدية في قرية "جَلْجُولِي" وسط إسرائيل، وأرسل المعلوماتِ الاستخباراتيةَ التي جمعها لنشطاء حماس. كما أرسل تقارير عن مواقعَ إضافيةٍ؛ تشمل مقر "دان" الإقليمي لقيادة الجبهة الداخلية في إسرائيل، ومهجع شرطة بيت حاشوتير في تل أبيب ومقر وحدة شرطة لاهاف 433 التابعة للجيش الإسرائيلي في مدينة "اللُّد" قرب "رام الله"، بالإضافة إلى سجن هاشارون. واستخدم رجب تطبيق تلغرام لإرسال بيانات هذه المواقع لمشغليه وإحداثياتها على الخريطة.

---

١٢. المرجع السابق.

في تشرين الثاني 2019، اُغتِيل قيادي كبير في حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في قطاع غزة، واندلعت إثرَ ذلك جولة قتال ضمن عملية أطلقت عليها إسرائيل اسم "الحزام الأسود". حينها طُلب من "رجب" تحديدُ مواقع سقوطِ الصواريخ التي تُطلَق على إسرائيل، وإعلامُ نشطاء حماس بذلك، فأخبرهم بسقوط صواريخ في منطقة "غُوش دَان" و"أُشْدُود" و"عَسْقَلَان" ومدينة "أشكُول". كما صدرت تعليمات له بترشيح آخرين قابلين للتجنيد في حركة حماس، وخاصة الأفراد ذوي الشخصيات القوية والمشاعر الوطنية. كما أرسل لمشغليه معلوماتٍ عن أحد أرباب عمله، الذي يشتبه في ارتباطه بجهاز الأمن العام الإسرائيلي "الشَّابَاك"، وأرسل لهم صورًا للرجل ومنزله وسيارته الشخصية.[١٣]

وبالمثل، كان "رَامِي عَمُودي" قد بلغ من العمر ثلاثين عامًا حين اعتُقل بعد أن جنَّدَته حماس. ورامي ابن لأم إسرائيلية يهودية وأب فلسطيني، عاش طوال حياته في "خان يونس" حيث انقطعت علاقته بوالدته تمامًا. لكنه أعاد الاتصال بها في أواخر عام 2017، وبعد تواصل استمر لأشهر حصل على بطاقة هوية إسرائيلية لينتقل للعيش معها في "تَل أَبِيب- يَافَا" في تشرين الثاني/ نوفمبر 2019. قبل انتقاله إلى إسرائيل، اتصل به أحد عناصر حماس، وجنده للعمل لصالح الحركة، وأطلعه على طرق الاتصال الآمن مع مشغليه. ولأجل هذه الغاية، طُلب من "رامي"- على غرار "رجب دقة"- شراءُ هاتف جديد وبطاقة SIM وتثبيت تطبيق تلغرام على الهاتف. كما أُوعِزَ إليه بالحصول على "هاتف غبي" ليكون بديلًا احتياطيًا إذا حدث خلل فني في تطبيق تلغرام. وقضت التعليمات التي تلقاها بأن يتواصل مع مشغليه عبر تطبيق تلغرام بعد دخوله إسرائيل بعشرين يوم للحد من احتمالية مراقبته، وهو ما حصل بالفعل، غير أنه اعتُقِلَ قبل أن يتمكن من جمع أي معلومات.[١٤]

---

١٣. الاتهامات الموجهة لرجب دقة ورامي العامودي في ٢٧ يناير ٢٠٢٠، انظر:

Gilad Morag and Yoav Zeitun, 'Charge: Hamas Recruited Two Israeli Agents from Tel Aviv and Lod' (Hebrew), Ynet, ٢٧ January ٢٠٢٠, https://www.ynet.co.il/articles/٠,٧٣٤٠,L-٥٦٦٧٢١٥,٠٠.html ; Carmella Menasheh and Tsah Shpitsman, 'Shin Bet Exposes Hamas Espionage Activity on Israeli Soil' (Hebrew), Kan, ٢٧ January ٢٠٢٠, https://www.kan.org.il/item/?itemid=٦٥٦٥٢ .

١٤. انظر:

Morag and Zeitun, 'Charge'; Menasheh and Shpitsman, 'Shin Bet'.

يعطينا برنامجُ التجنيد هذا أمثلةً عن استخدام المنظمات للأفراد القادرين على الوصول إلى إسرائيل لجمع المعلومات الاستخبارية. ففي الحالة اللبنانية، يتعلق الأمر بسيَّاح تمكنوا من دخول إسرائيل بحرية وليس لديهم ما يثير الريبة أبدًا. لقد ثبتت نسبيًا سهولةُ التعامل مع مجندين من هذا النوع، إذ يمكنهم السفر إلى لبنان ومقابلة عناصر من حزب الله في الأماكن التي يختارها الحزب دون إثارة الشكوك. أضف إلى ذلك أنه حين يتورط شخص له مصالح في لبنان بالتعامل مع الحزب- كما في الحالة المذكورة أعلاه- فبإمكان حزب الله حينها أن يضغط عليه لإجباره على التعاون. بالنسبة لحماس، فإنها قادرة على استغلال ثغرة في القوانين الإسرائيلية التي تسمح لسكان قطاع غزة بالدخول والخروج من إسرائيل كما يحلو لهم لزيارة أقاربهم هناك. وقد أدركت حماس منذ فترة طويلة هذه الثغرة، واستغلتها لتسهيل التعامل مع الأفراد في إطار أنشطة الاستخبارات البشرية، وإبلاغهم بالتعليمات، وتلقي المعلومات منهم عند وصولهم إلى قطاع غزة دون وسيط. مع ذلك تتزايد مخاطر هذا الأسلوب إذ باتت أجهزة المخابرات الإسرائيلية تدرك حيثيات الأمر، وأصدر "الشاباك" تحذيرًا للحكومة الإسرائيلية بشأن هذا الأسلوب. وقد كرَّسَ "الشاباك" جهودًا كبيرة لرصد عمليات لم الشمل الأسري، ودعا لتشريع قانون من شأنه أن يجعل استخدام هذه الطريقة أكثر صعوبة.[١٥]

تجنيد مواطنين إسرائيليين في مناسك الحج بمكة

رأى حزب الله وحماس أن سفر مواطنين إسرائيليين إلى مكة لأداء شعائر الحج والعمرة يعطي فرصة محتملة لتجنيد العملاء. ففي عام 2007، جنَّد حزبُ الله المدعوَّ "زَاهِر يوسفين" وشقيقه اللذين اعتادا الذهاب إلى الحج كل سنة منذ عام 2000 قادمين من مدينة "شَفَاعمرو" الإسرائيلية. أثناء وجود الأخوين في مكة لأداء العمرة، اقترب عنصر من حزب الله

---

١٥. استنادًا لوثيقة الشاباك المقدمة إلى مجلس الوزراء الإسرائيلي في مطلع عام ٢٠٢٢ والتي استشهد بها أرييل كاهانا، انظر:

'The Shin Bet: Hamas Recruiting Offspring of Family Reunifications' (Hebrew), Israel Hayom, ٦ February ٢٠٢٢, https://www.israelhayom.co.il/news/defense/article/٧٨٥٠٦٤٨ ; explanations for the new citizenship law, in the Knesset, 'Citizenship Law Approved in First Reading' (Hebrew), Knesset website, ٧ February ٢٠٢٢, https://main.knesset.gov.il/News/PressReleases/Pages/press٠٧٠٢٢٢a.aspx .

يُدعى "أبو إِسمَاعِيل" من "زَاهِر" ودعاه لتناول طعام العشاء مع رجل آخر اسمه "خَالِد النَّابُلسي". خلال اللقاء الذي جرى في اليوم التالي قدم "النَّابُلسي" نفسه عضوًا في المقاومة اللبنانية، واستمر "زاهر" بالاجتماع مع "أبي إسماعيل" و"النَّابُلسي" عدَّةَ سنوات لاحقة في مناسبات مختلفة، وينضم إليهم في بعض الأحيان شقيق "زاهر" الذي تلقى العديد من الهدايا من "النَّابُلسي". في أحد اللقاءات، تحدث "زاهِر" مع "أبي إسمَاعِيل" عن حرب لبنان الثانية وتورُّطِ حزب الله في الحرب، وتحدث عن مواقع سقوط الصواريخ خلال الحرب، كما أخبر "أبا إسماعيل" بوجود مجموعات أخرى من المواطنين الإسرائيليين في مكة بهدف تجنيدهم.

بقي "زاهر" على اتصال مع "أبي إسماعيل" حتى أغسطس 2012، حيث التقى به وبـــ "النَّابُلسي" فسأله "أبو إسماعيل" عن قواعدَ عسكريةٍ داخل الأراضي الإسرائيلية، وخاصة أحد المواقع في رأس الناقورة وقاعدة أخرى بين "حَيْفَا" و"عَكَّا". فأجابه "زاهر" أن القاعدة الأخيرة موجودة بالفعل ويستطيع رؤيتها من الطريق الرئيسي، فطلب منه تصويرَها لكنه رفض. ومع ذلك، وافق "زاهر" على تهريب مغلف يخص أحد سكان "شفاعمرو"، في مهمة أشبه بالاختبارية. لكن اعتقال "زاهر يوسفين" في أواخر عام 2012 وضع حدًا لهذه العلاقة. من الجدير بالذكر أن "زاهرًا" اكتشف خلال تجربته أن المسؤولين في حزب الله نفسَهم قد تواصلوا مع صديق له من إسرائيل للعمل لصالح الحزب.[١٦]

وكمثال آخر، سافر "إِسمَاعِيل سُلَيمَان" (27 عامًا، من قرية "الحَجَاجِرة" قرب "النَّاصِرَة") إلى مكة في سبتمبر 2008 لأداء فريضة الحج ضمن رحلة حج منظمة. وهناك، التقى "سُلَيمان" وأصدقاؤه برجل لبناني من أصل فلسطيني يدعى "أبو القَاسِم" الذي سألهم إن كانوا من إسرائيل. وحين أخبروه بذلك، طلب منهم أن يكون على اتصال بهم فأعطاه "سليمان" رقم هاتفه السعودي.

---

١٦. انظر:

State of Israel ,١٣/١٠٣٩ Detention Case ;(Hebrew) (٢٠١٣ July ٨ ,published in Nevo) ٦-٢.Zahir Yusfin vs. State of Israel, pp ,١٣/٤٦٦٤ Criminal Case .(Hebrew) (٢٠١٣ June ٢٦ ,published in Pador) ٢-١.vs. Zahir Yusfin, pp

بعد أيام قليلة، التقى الرجلان لمناقشة آراء "سليمان" الدينية ورأيه في حرب لبنان الثانية، واقترح عليه "أبو القاسم" أن يعمل لصالح حزب الله، فوافق على ذلك.[١٧]

طُلِبَ من "سليمان" البحثُ عن أفضل السبل لجمع معلومات عن مواقعَ مهمةٍ في إسرائيل، كقواعد الجيش الإسرائيلي، وأطلعه "أبو القاسِم" على طرق تمويه مهماته عبر رحلات أسرية مع زوجته، والتقاط صور رومانسية تظهر فيها قواعدُ عسكرية. كما عَلَّمَه كيفية نقل معلومات قيمة عبر رسائلَ مشفرة، وأخبره ماذا يفعل إذا استجوبَته أجهزة الأمن الإسرائيلية. بل طلب منه العودة إلى السعودية مجددًا خلال شهر رمضان لتنسيق الأنشطة معه ومع نشطاء حزب الله الآخرين، وأعطاه "سليمان" رقم هاتفه الإسرائيلي وعنوان بريده الإلكتروني ليبقيا على تواصل. بعد عودة "سُلَيمان" إلى إسرائيل، حاول مشغله التواصل معه عبر البريد الإلكتروني ثلاث مرات لكن دون جدوى. وخلال عملية الرصاص المصبوب في يناير 2009، بدأ "سُلَيمان" التواصل مع مشغله قبل أن تعتقله قوات الأمن الإسرائيلية فوراً.[١٨]

واستغلت حركة حماس أيضًا سفر المسلمين إلى مكة لأداء فريضة الحج كوسيلة للتجنيد. ففي عام 2007، التقى "إيَّاد أبو عَرجَة" أثناء وجوده في مكة لأداء فريضة الحج بناشط من حماس يُدعى "أبو نَظْمِي"، والذي عرَّفه عليه صديق "أبي عَرجَة" القديم "صَالِح عبد الكَرِيم الطّموني". كان "أبو عَرجَة" مقيمًا في السعودية ويحمل الجنسيتين الأسترالية والأردنية؛ فشجعه "أبو نظمي" على العمل مع حماس، وسأله عن إلمامه بمجال التشفير؛ فأجابه "أبو عرجة" بأنه لا يملك دراية بالتشفير، لكنه يتمتع بالخبرة والقدرة على التعامل مع أجهزة الكمبيوتر، ووافق على تعلم ما يمكنه في مجال التشفير. بعدها، أعطاه "أبو نَظمي" اسمًا مُستعارًا هو "بَشَّار"، واتفقا على التواصل مستقبلاً عن طريق "الطّموني". بعد بحثه في مجال التشفير، أخبر "أبو عرجة" "الطّمونيَّ" أن الموضوع بالنسبة له معقد للغاية وليس

---

١٧. انظر:

Isma il Suliman vs. State of Israel, p ,٠٩/٢٤٥٥ Criminal Case ٢.(Hebrew) (٢٠٠٩ June ١٧ ,published in Nevo).

١٨. انظر:

Isma il Suliman vs. State of Israel, along with details of the indictment brought by Eli Ashkenazi and Yoav Stern, 'Cleared for Publication: Israeli ,٢٠٠٩ March ١ ,'Citizen Arrested on Suspicion of Spying for Hezbollah https://www.haaretz.co.il/news/politics/١,١٢٤٨١٤٠ .

باستطاعته مساعدة حماس. ثم رتب "الطموني" لقاءً بين "أبي عرجة" وأحد نشطاء حماس في الرياض، وخلال اللقاء سأله الناشط عن سيرته الذاتية وحياته.[١٩]

بين عامي 2009 و2010، طلب "الطموني" من "أبي عرجة" الحصول على أجهزة وتقنيات مشفرة، بما في ذلك الهواتف المحمولة المشفرة، وأجهزة التصوير البانورامي، وتقنيات لتوجيه الصواريخ وتتبُّعها. فوافق "أبو عرجة" على ذلك، وبدأ بتأمين التقنيات اللازمة، واشترى "للطموني" حاملَ كاميرات ثلاثي القوائم وكاميرا بانورامية. كما طُلِبَ من "أبي عرجة" تحديدُ مُواطِنٍ عربي إسرائيلي يحمل الجنسيتين الأسترالية والإسرائيلية لتجنيده لصالح حماس. وفي شهر رمضان 2010، وصل مبعوث حماس المعروف باسم الدكتور "برهَان" إلى مكة بالتنسيق مع الطموني وأعطا لأبو عرجة اسمًا مستعارًا جديدًا.[٢٠]

في العام 2011، أبلغ "أبو عرجة" "الطمونيَّ" و "أبا نظمي" عن خططه للسفر إلى إسرائيل. وبعد محاولة فاشلة لترتيب لقاء أوَّلي في سوريا، التقى الدكتور "برهان" مع "أبي عرجة" في الرياض، وأمره أن يأخذ بعين الاعتبار طريقةَ التعامل معه عند وصوله، ومغادرته من وإلى مطار "بن غُوريُون"، وإذا كان موضع أي شك. كما طلب منه التواصل مع الشركات الإسرائيلية، وزيارة عدد من معارض التكنولوجيا خلال إقامته في إسرائيل. ثم كُلِفَ "أبو عرجة" بمهمة أخيرة تقضي بالتقاط صور للعديد من المراكز التجارية، وإرسال خرائط للمواقع السياحية، وكتابة معلومات إضافية أخرى. بعدها، سلم "أبو عرجة" الكاميرا البانورامية التي حصل عليها للدكتور "برهان"، قبل أن يُعتقل فور وصوله إلى إسرائيل في 24 آذار 2011.[٢١]

---

١٩. انظر:

State of Israel vs. I'ad Abu 'Arja, pp ١-٢, Criminal Case ١١/٢٧٩٠٥, published in Pador) ٥ January ٢٠١٢).

٢٠. انظر:

State of Israel vs. I'ad Abu 'Arja, p ٢.

٢١. انظر:

State of Israel vs. I'ad Abu 'Arja.

نرى هنا أيضًا كيف تستغل المنظمات قوانين الحقوق المدنية في إسرائيل في نشاطات الاستخبارات البشرية. تُوَزِّعُ الأجهزةُ الإسرائيلية المختصة آلافَ التأشيرات على عرب إسرائيل المسلمين الراغبين بأداء فريضة الحج في مكة. يجب على الذين حالفهم الحظ في الحصول على هذه التأشيرة أن يسافروا إلى الأردن، إذ ما تزال السعودية دولة معادية لإسرائيل وتمنع حملة جواز السفر الإسرائيلي من دخول أراضيها. لذلك، يحصل الحجاج المسلمون من إسرائيل على جوازات سفر أردنية مؤقتة تسمح لهم بدخول المملكة.[٢٢] وبهذه الطريقة يمكن للحجاج الوصول إلى موقع يكون فيه التواصل مع نشطاء حماس وحزب الله آمنًا نسبيًا، بعيدًا عن أعين أجهزة الأمن الإسرائيلية. لكن ما يعيب هذه الطريقة بشكل رئيسي هو أن السفر إلى دولة معادية قد يصبح ذريعة لجهاز "الشَّابَاك" لفرض مزيد من الرقابة على الحجاج رغم صعوبة مراقبة تحركات الكثير من المسافرين من إسرائيل إلى مكة كل عام.

تجنيد مواطنين إسرائيليين في دول عربية أخرى

بالإضافة إلى أنشطتهما في لبنان وقطاع غزة ومكة المكرمة، يبحث حزب الله وحماس أيضًا عن زوَّار عرب إسرائيليين في دول عربية أخرى يمكن تجنيدهم لمهام الاستخبارات البشرية. ففي آب/ أغسطس 2008، سافر المدعو "رَاوِي سُلطَانِي"، من سكان بلدة "الطيرة" وسط إسرائيل والعضو الناشط في "حركة بلاد" العلمانية والقومية العربية، إلى مدينة "إفرَان" في المغرب ضمن وفد "حركة بلاد" إلى مخيم صيفي للشباب القومي العربي هناك، حضره أيضًا ممثلون من دول عربية أخرى. وخلال أنشطة المخيم التقى "سلطاني" بعضو الوفد اللبناني "سَلمَان حَرب"، الذي أخبره أنه عمل مع حزب الله وأطلعه على مقاطع مصوَّرة عن نشاطات الحزب خلال حرب لبنان الثانية. أثناء الحديث بينهما، ذكر "سلطاني" أنه عادة يتدرب في الصالة الرياضية مع رئيس الأركان الإسرائيلي آنذاك "غابي أشكنازي"، وفي النهاية تبادلا

---

٢٢. مقابلة أجراها عمر شارفيت مع مصطفى عزام، الرئيس التنفيذي لشركة تنسق شؤون الحجاج المسلمين من إسرائيل إلى مكة:

Zman website, ٢٨ February ٢٠٢٠, https://www.zman.co.il/popup/٨٥٦٨٦ .

ولمزيد من المعلومات، انظر إلى موقع الهيئة العليا لشؤون الحج والعمرة:

http://hajarb٤٨.com/ .

معلوماتِ الاتصال للتواصل مع بعضهما البعض. عند عودته إلى إسرائيل، تلقى "سلطاني" بريدًا إلكترونيًا من "حرب"، واتفقا في محادثة على فيسبوك على الاجتماع في بولندا، حيث سيسافر "سلطاني" لزيارة شقيقه الذي يدرس الطب هناك. في كانون الأول/ ديسمبر 2008، سافر "سلطاني" مع عائلته إلى مدينة "فويتشخ" البولندية وتواصل مع ناشط آخر في حزب الله يُعرف باسم "سَامِي". قُدِّم "سامي" "لسلطاني" على أنه شقيق "سلمان حرب" وأنه مكلف بالاجتماع به بدلاً من "سلمان" لأن الأخير لم يحصل على تأشيرة للسفر إلى بولندا، فاتفقا على اللقاء في اليوم التالي.[٢٣]

حين التقيا في اليوم التالي، قَدَّمَ "سامي" نفسه كممثل عن حزب الله، وعرض على "سلطاني" مطولاً طلب الحزب منه بأن يجمع معلوماتٍ عن مواقعَ معينةٍ وقواعدَ عسكريةٍ وشخصياتٍ مهمة في إسرائيل. كما أوضح "سامي" أن عناصر حزب الله يريدون أكبر قدر ممكن من التفاصيلِ المتعلقة برئيس الأركان "غابي أشكنازي": كيف يصل إلى صالة الألعاب الرياضية؟ والترتيبات الأمنية أثناء تدريباته الروتينية، وعدد حراس الأمن الموجودين وأسلحتهم، ومواقع توزعهم حوله، وحتى الملابس التي يرتديها. كما طلب منه معلومات عن الصالة الرياضية نفسها؛ موقعُها، وبناؤها ومرافقها، وطرق الوصول إليها، ومداخلها، والترتيبات الأمنية فيها، ومواقع حُرَّاس الأمن، ومستوى تسليحهم، فأخبره "سلطاني" بالمعلومات التي بحوزته واتفق الاثنان على أن يلتقيا مجددًا في اليوم التالي.[٢٤]

في اجتماعهم التالي، أجرى "سامي" الترتيبات اللازمة لتواصل حزب الله مع "سلطاني"، فأعطى الأخير عنوان بريد إلكتروني مخصص مع كلمة مرور مُعَدَّةٍ من قبل خبراء في الحزب. ولأجل التواصل بشكل آمن بعد عودته إلى إسرائيل، تلقى "سلطاني" قرصًا يحوي برنامج تشفير، وشرح له "سامي" كيفية تثبيته واستخدامه.

---

٢٣. انظر:

Serious Criminal Case ٠٨/٢٣١٢٨ ,State of Israel vs. Rawi Sultani (published in Nevo, ٦ April ٢٠١٠) (Hebrew).

٢٤. انظر:

State of Israel vs. Rawi Sultani, p. ٣.

كما أعطاه مبلغًا صغيرًا من المال لشراء أقراص إضافية ليضعَ القرص الذي يحمل برنامج التشفير بين هذه الأقراص للتمويه. وبناءً على طلب "سامي"، قَدَّمَ "سلطاني" أسماء وتفاصيل عن أصدقائه الذين يدرسون في الخارج حتى يتمكن حزب الله من التواصل معهم وتجنيدهم. وفي النهاية، طلب منه "سامي" جمع المزيد من المعلومات حول الصالة الرياضية في مدينة "كفار سابا" حيث تدرب مع رئيس الأركان الإسرائيلي "أشكنازي" وعن زيارات الأخير للصالة. ظل الاثنان على اتصال من حين لآخر عبر المراسلات الحاسوبية حتى يونيو 2009، وفي أغسطس 2009 قُبِضَ على "سلطاني" وانقطعت العلاقة بين الجانبين.[٢٥]

"وَفَاء العَجْلُونِي" من سكان الضفة الغربية، سافر إلى الأردن في حزيران/ يونيو 2008 ليحضر خطوبة ابن أخيه، وهناك التقى برجلين يُعرفان "بأبي أيمن" و "أبي نِضال" فتقربا منه ليساعدهما في تجنيد نشطاء في الضفة الغربية للقيام بمهام استخباراتية دون أن يذكرا له ذلك صراحة، فأدرك أنهما عضوان في حزب الله. تسلم "العَجْلُوني" منهما قرصًا يحتوي على برنامج تشفير ليتواصل بأمان مع الحزب، وعند عودته إلى الضفة الغربية حاول تشغيل البرنامج مع ابنه محمد لكنهما لم ينجحا في ذلك. فاتصل "بأبي نضال" وحصل منه على كلمة مرور جديدة، ونجح هذه المرة في تشغيل برنامج التشفير وبدأ التواصلُ بين الجانبين. طُلِبَ من "العجلوني" جمعُ معلومات عن مواقعَ عسكريةٍ في إسرائيل، ونقاط التفتيش، وتحركات الجيش الإسرائيلي في المنطقة. كما طُلِبَ منه تجنيد عرب إسرائيليين لصالح حزب الله، فاعترض مدعيًا أنه من سكان الضفة ولا يستطيع دخول إسرائيل بدون تصريح. أبلغ "العجلوني" "أبا نضال" أنه سيحضر حفل زفاف في الأردن في سبتمبر 2008، فالتقى الرجلان مجددًا خلال هذه الفترة إذ قال "العجلوني" بأنه لم يتمكن من مساعدة الحزب بسبب ظروف صحية مرَّ بها، فأعطاه "أبو نضال" ثمانمئة دولار لشراء جهاز كمبيوتر يمكن استخدامه في أنشطته. ومع ذلك، عاد "العجلوني" إلى منزله وأرسل مرة أخرى رسالة مفادها أنه لن يستطيع مساعدة حزب الله. في شباط/ فبراير 2009،

---

٢٥. انظر: State of Israel vs. Rawi Sultani, pp. ٣-٤.

طلب "أبو نضال" من "العجلوني" مرة أخرى ترشيح شباب يمكن تجنيدهم في إسرائيل، لكن الأخير اعتُقل بعد ذلك مباشرة لتنتهي العلاقة عند هذا الحد.[٢٦]

استغلت حماس بدورها وجودَ مواطنين إسرائيليين في الدول العربية، حيث جَنَّد "مُرَادُ نَمْر" المدعوَّ "مُرَاد كَمَال" (من القدس، طالب صيدلة في الأردن) في الجناح العسكري للحركة، وهو أحد معارفه مذ كان في المدرسة الثانوية. بعد إنهائه دراسته، انتقل "كمال" للعمل في دُبَي لكنه ظل على اتصال "بالنمر" ونشطاء آخرين من حماس في تركيا. في يونيو 2009، طلبت حماس من "النمر" مسح مواقع مختلفة في إسرائيل بما في ذلك الطرق السريعة الرئيسية. ودعا الأخير "كمال" ليشاركه في هذه المهمة. فتجوَّلا طوال شهر حزيران/ يونيو، في كافة أنحاء إسرائيل بشكل أسبوعي. ونظراً لأنهما لا يمتلكان رخصة قيادة، قام ابن عم "النمر" بنقلهما بين المدن والبلدات غير أنهما لم يكشفا له عن مهمتهم إنما أخبراه أنهما يجمعان معلومات لمهمة أكاديمية. وفي هذه الجولات استطلع "كمال" و "النمر" الطرقَ السريعة الرئيسية في إسرائيل مثل الطريق 1 من "تل أبيب" إلى "القُدْس"، والطريق 6 من شمال إسرائيل إلى "النقب"، والتقطا أكثر من مئة صورة. وفي أغسطس من العام نفسه، سافر "النمر" إلى السعودية حيث سلَّم البيانات لنشطاء من حماس أعطوه المزيد من المال لمواصلة نشاطه الاستخباراتي.[٢٧]

في نوفمبر 2009، حصل "مُراد كمال" على رخصة قيادة دراجة نارية، وانطلق بعدها بيومين مع "مراد النمر" في رحلة على دراجة نارية مرورًا بمحطة الحافلات المركزية وحَيِّ التلة الفرنسية في القدس، بالإضافة إلى مواقع مزدحمة أخرى. كما مَرَّا على عدَّة مواقعَ لاستكشاف تدابيرها الأمنية، وقاما بتصوير هذه المواقع بكاميرا فيديو. بعد إرفاق بيانات إضافية (مثل الخرائط واللقطات الجوية) وتحرير اللقطات، استعدَّ "كمال" و"النمر" لإرسال

---

٢٦. انظر:

Wafa Halmi Aashur Al- Ajluni vs. Military Prosecutor, pp ,٠٩/١٠٧٦ Administrative Appeal (West Bank region) ١-٢. (published in Nevo) ١٠ May ,(Hebrew) (٢٠١٠ February ١ ,published in Nevo) ١-٢.Military Prosecutor vs. Wafa Halmi Aashur Al- Ajluni, pp ,٠٩/٢٠٨٣ Case ;(٢٠٠٩

٢٧. انظر:

State of Israel vs. Murad Kamal, pp ,١٠/٣١٢ Serious Criminal Case ١-٢. (published in Pador) ٣١ January ,(Hebrew) (٢٠١١

البيانات إلى نشطاء حماس في تركيا، لكن قوات الأمن الإسرائيلية اعتقلتهما بعد نحو ثلاثة أشهر.[٢٨]

رأينا فيما سبق كيف يجند حزب الله وحركة حماس العرب الإسرائيليين الذين يزورون دولاً عربية أخرى لأسباب متنوعة: زيارة الأسرة، والدراسة في الجامعة، وحضور المؤتمرات، وما إلى ذلك. تستغلُّ هذه المنظماتُ هذه الزياراتِ لبدْء التواصل مع الزوَّار وتجنيدهم وتشغيلهم. ففي تلك البلدان يمكن لنشطاء حزب الله وحماس التَّمَاهِي مع البيئة المحيطة بسهولة أكثر من البلدان الأجنبية ذات الثقافة والعقلية المختلفة، مما يجعل العمليات هناك أكثرَ ملاءَمة. أضف إلى ذلك أن عرب إسرائيل يسافرون إلى الدول العربية باستمرار وبأعداد كبيرة نسبيًا، مما يسمح لحزب الله وحماس بتجنيد المصادر والتعامل معها دون إثارة انتباه أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

---

٢٨. انظر:

.٣.State of Israel vs. Murad Kamal, p

التجنيد عبر وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت

منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بدأ الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بتشكيل أرض خصبة للتواصل والتعامل مع المجنَّدين. وفي يونيو 2009، أرسل "عُمَر هشيمة" بريدًا إلكترونيًا إلى الموقع الإلكتروني لقناة المنار الإعلامية التابعة لحزب الله، يعرض فيه خدماته كمترجم للمقالات العبرية والإنجليزية إلى اللغة العربية. كان "هشيمة" قد بلغ من العمر حينها نحو ثلاثين عامًا، وهو مواطن إسرائيلي عمل في المؤسسات التعليمية مدرِّسًا، وشغل وظائف إدارية أخرى وسِجلُّه خالٍ من أي جرم جنائي. استقبل عناصر حزب الله رسالتَه بإيجابية وأرسلوا له عدة مقالات، فترجمها وأرسل الترجمات إلى عناصر الحزب. ثم تواصل حزب الله معه عبر البريد الإلكتروني وطلب مقابلته في أوروبا، لكنه رفض. طُلِبَ منه لاحقًا ترجمة المزيد من المقالات، لكنه رد بأنه لن يتمكن من استكمال الترجمات لأنه سيسافر إلى سوريا، فاقترح عليه عناصر حزب الله أن يُعْلِمَهم عبر البريد الإلكتروني فور وصوله إلى سوريا. في 17 يوليو/ تموز 2009، كان "عمر" قد وصل إلى دمشق فأرسل بريدًا إلكترونيًا إلى المنار لإبلاغهم بمكان وجوده وتفاصيل الفندق الذي سيقيم فيه في حلب. وفي صباح اليوم التالي، فُوجِئَ "عمر" بظرف تُرِكَ له في مكتب الاستقبال بالفندق يحتوي على مئة وخمسين دولارًا وقرصٍ ورسالة قيل له فيها أنه سيُوضَّح له كل شيء عند عودته إلى إسرائيل.[٢٩]

بعد نحو أسبوعين، عاد "عمر" إلى إسرائيل فراسله عناصر حزب الله وأخبروه أن القرص يحتوي على برنامج تشفير يسمى "سبليتر- Splitter"، وطلبوا منه شراء جهاز كمبيوتر جديد ليستخدم البرنامج لإرسال أي رسائل مستقبلية باسم رمزي هو "خالد". كما طلبوا من "عمر" جمع معلومات لحزب الله عن القواعد العسكرية والبنية التحتية المدنية مثل مرافق

---

٢٩. انظر:

١-٢.State of Israel Jerusalem District Prosecutor vs. Umar Hashima, pp ٠٩/٦٥٢ ,.Serious Criminal Case no (Hebrew) (٢٠١٠ March ٢٢ ,published in Nevo).

الاتصالات والكهرباء والأفراد المرتبطين بأجهزة الأمن الإسرائيلية، وأوعزوا إليه بترشيح مُخبِرين إضافيين للتعامل معهم وتجنيدهم. على مدار شهر تقريبًا، استخدم "عمر" البرنامج لإرسال ثماني رسائل مشفرة تحتوي ردودًا على طلبات الحزب، قَدَّمَ فيها معلومات عن انتشار قوات إسرائيلية في قاعدة حرس الحدود في "الشيخ جراح" بالقدس، وتقسيم مناطق الشرطة الإسرائيلية ومواقع مراكز الشرطة، ومعلومات عامة عن القاعدة البحرية في "إيلات" واستخدامها من قبل الوحدات العسكرية الخاصة. كما أرسل لهم معلومات عن قاعدة حرس الحدود قرب "بيت حورون" وقاعدة تدريب وحدة الاستطلاع التابعة لهيئة الأركان العامة "سايريت ماتكال" في تل أبيب المحاطة بسياج مزود بكاميرات، ومُجَهَّزة بمهبط للطائرات المروحية، ومواقع المكاتب الحكومية، ومعلومات عن ضباط ومحققي الشرطة. يبدو أن هذه التقارير تشتمل على معلومات عايَنَها وأخرى جمعها من مصادر مفتوحة على الإنترنت، ومعلومات غير موثوقة قام بتلفيقها بنفسه. ومن الواضح أنه في هذه الحالة تخابر لصالح حزب الله ونقل كل المعلومات له، لكن مساهمة المعلومات التي جمعَها لحزب الله لم تكن كبيرة.[٣٠]

في نيسان/ أبريل 2016، تواصل "مصطفى بشارات" عبر فيسبوك مع "محمد أبو جديان"، وهو ناشط في حزب الله من قطاع غزة. اقترح "أبو جديان" على "بشارات" العمل لصالح حزب الله فوافق مباشرة وأنشأ بريدًا إلكترونيًا مخصصًا وتلقى برنامج تشفير- لكنه لم يتمكن من تشغيله بشكل صحيح- وطُلب منه أن يعرِّف عن نفسه في رسائله باسم "الحاج ذي الفقار" لإخفاء هويته. قدم "بشارات" نفسه لمشغله في البداية كشخص يمكنه الوصول إلى ضباط سابقين في الجيش الإسرائيلي يعيشون في الضفة الغربية، وطلب المساعدة من أعضاء حزب الله في تحضير العبوات الناسفة. لكنه لاحقًا قطع اتصاله مع حزب الله دون أي نشاط يذكر، وحذف المراسلات من صندوق بريده الإلكتروني. خلال هذه الفترة، تعامل "أبو جديان" مع عدة مصادر أخرى، وأدار بالتعاون مع مسؤول آخر في حزب الله يُدعى "بلال خلية" في

---

٣٠. انظر: State of Israel Jerusalem District Prosecutor vs. Umar Hashima, p٢

الضفة الغربية يقودها المدعو "مُصطَفَى هِندِي". اتبع "أبو جديان" في تجنيده لهذه الخلية الأسلوب نفسه الذي اتبعه مع "بشارات"، بما في ذلك التأكيدُ على سرية الاتصالات وعدمُ لفت الانتباه تجاه أفراد الخلية، أو دفعهم لتغيير أسمائهم أو إزالة صفحاتهم على فيسبوك مما يُصَعِّب على قوات الأمن الإسرائيلية التعرف عليهم. كُلِّفت هذه الخلية بشكل عام بتنفيذ هجمات فعلية بدلاً من جمع معلومات استخبارية، ولذا فلن نناقش هذه الحالة بمزيد من التفصيل هنا.[٣١]

في عام 2018، تواصل شخص تابع لحزب الله في جنوب لبنان يُعرف على فيسبوك باسم "علي" مع فتاة إسرائيلية من سكان "بئر السبع" تبلغ من العمر خمسة وعشرين عامًا. وبعد مقدمات أولية، طلب منها تنفيذ مهام استخباراتية مختلفة لصالح حزب الله، لا سيما تصوير البنية التحتية والمواقع الأمنية في الأراضي الإسرائيلية. وافقت الفتاة الإسرائيلية وصورت العديد من المواقع في إسرائيل وأرسلت له الصور؛ مثل حدائق البهائية، وميناء "حَيفَا"، وقاعدة القوات الجوية، والمتحف في "حتريم". كما صورت حركة آليات عسكرية على طرق مختلفة؛ منها اثنتي عشرة مركبة في الشارع 6، وعدد من الآليات في منطقة الخليل، ورسمت خريطة لمدينة "بئر السبع"، ثم صورت له المدينة من نافذة منزلها. وبعد الانتهاء من المهمة، أرسلت له كافة الصور والبيانات فانتبه لوجود عمود طويل في إحدى الصور يبدو أنه متصل بنظام القبة الحديدية، فطلب منها القيام بجولة في المنطقة وأن ترسل له صورًا لبطارية القبة الحديدية. وبواسطة منظار، صورت الفتاة بطارية القبة الحديدية التي كانت موجودة بالفعل، بالإضافة إلى قاعدة عسكرية أخرى في جنوب إسرائيل. وفي صيف عام 2019، ذهبت الفتاة إلى معبر "إيريز" لتصوير الموقع هناك، ورغم أن جنديًا في الموقع قال لها

---

٣١. انظر:

Military Prosecution vs. Mustafa Ali Mahmoud Basharat ,١٨/١١٦٠ Appeal ,٢٠١ (published in Nevo, ٤ July ٢٠١٨); Information from the GSS spokesman quoted in an article by Amir Bohbot and Shabtai Benedet, 'Cleared for Publication: Hezbollah Recruited Palestinians for Shooting Attacks and Suicide Bombings in Israel', Walla, ١٦ August ٢٠١٦, https://news.walla.co.il/item/٢٩٨٨٧٩٠ (Hebrew).

إنها منطقة عسكرية مغلقة إلا أنها صورت المعبر ونقطة عسكرية قريبة منه وعددًا من الآليات هناك، وأرسلت الصور "لعلي" عبر فيسبوك. في سبتمبر 2019 وخلال التوترات التي تصاعدت بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله، طُلِبَ من الفتاة الذهاب إلى مجمع "رمبام" الطبي في "حيفا" لتصوير المستشفى وخصوصًا مدخل غرفة الطوارئ وغرف العمليات. حينها، طلبت من صديقها تنفيذ المهمة نيابة عنها فوافق الصديق على ذلك وأرسل لها الصور، ثم أرسلتها إلى مشغلها.[٣٢]

واستخدم حزب الله هذه المواطنة الإسرائيلية لجمع المعلومات ومراقبة الحالة المزاجية في البلاد. ولذا، أضافها "علي" في عام 2019 إلى مجموعة وتساب تسمى "اعرفْ عدوَّك". وكجزء من نشاط المجموعة، تواصل معها أحد المشرفين على المجموعة وطلب منها ترجمة مقال في وسائل الإعلام الإسرائيلية من العبرية إلى العربية. في ديسمبر 2019، علم مشغلوها بعقد ندوة في إسرائيل حول العلاقات بين إسرائيل وحزب الله، فأصدروا لها تعليمات دقيقة لحضور الندوة وتوجيه سؤال محدد للمحاضر مفاده: هل هناك فرصة للحرب بين حزب الله وإسرائيل؟ وبالفعل، حضرت الندوة وطرحت السؤال وسجلت إجابة المحاضر وأرسلتها إلى "علي". خلال هذه الفترة، طُلب منها تصوير قاعدة عسكرية تقع- وفقًا لمشغلها- قرب جامعة تل أبيب، لكنها رفضت الامتثال للأمر.[٣٣] وبعد ذلك بوقت قصير، اعتقلها مسؤولون أمنيون إسرائيليون.

استفادت حماس أيضًا من منصة وتساب في أنشطة الاستخبارات البشرية، باستخدام عدد من الإستراتيجيات. أُولى هذه الإستراتيجيات هي انتحال الهوية، لا سيما عن طريق ملفات تعريف وتساب المزيفة. ففي منتصف عام 2019 كشف الجيش الإسرائيلي عن محاولات من

---

٣٢. "سُمح بنشره: قدم مكتب المدعي العام الجنائي في المنطقة المركزية صباح اليوم لائحة اتهام في المحكمة المركزية ضد مواطن إسرائيلي يبلغ من العمر ٢٥ عامًا يتواصل مع عميل أجنبي ووفر معلومات للعدو بقصد الإضرار بأمن الدولة (جرائم متعددة) وقدم خدمة لمنظمة إرهابية"، مكتب المدعي العام بالمنطقة المركزية، ٣٠ مارس ٢٠٢٠.

٣٣. "سُمح بنشره"، مكتب المدعي العام بالمنطقة المركزية، ٣٠ مارس ٢٠٢٠.

جانب حماس لجمع معلومات من جنود الجيش الإسرائيلي، إذ تواصل نشطاء حماس مع الجنود عبر وتساب، وقدَّموا أنفسهم على أنهم جنود آخرون في الجيش الإسرائيلي واستدرجوهم للحديث حول أنشطتهم اليومية. بهذه الطريقة مثلاً، تلقى جندي في كتيبة المظليين 890 رسالة من رقم وتساب مجهول برمز منطقة إسرائيلي (+972) يزعم أنه جندي في الجيش أيضًا، وطلب منه جدولاً تدريبيًا لكتيبته ومواعيد نشاط ومهام الكتيبة. وللحد من الشكوك، أظهر المتصل المجهول للجندي نسخةً من برنامج تدريبي على مستوى الوحدة حصلت عليه حماس من قبل. واستخدمت الحركة حيلة مماثلة مع الجنود في ألوية "نَاحَال" و"جولاني" ووحدات ميدانية أخرى.[٣٤]

واستفادت حماس أيضًا من تطبيق وتساب في أنشطة الاستخبارات البشرية، من خلال إنشاء مجموعات لنشر الدعاية والمحتوى المرتبط بحماس. تستهدف هذه المجموعات الفلسطينيين وعربَ إسرائيل، وأصبحت أيضًا منبرًا لجمع المعلومات الاستخبارية. ومن الأمثلة البارزة على ذلك ما حدث في تشرين الثاني/ نوفمبر 2018، في أعقاب العملية السرية للجيش الإسرائيلي في "خَان يُونُس". ففي هذه العملية السرية، كشفت حماس وحدةً من القوات الخاصة التابعة للجيش الإسرائيلي، وقُتل أحد جنود الوحدة في الاشتباك الذي وقع هناك وأُنقذ رفاقه وعادوا إلى الأراضي الإسرائيلية بنجاح. أجرى جهاز الأمن التابع لحماس تحقيقًا شاملاً في العملية، مستخدمًا الاستخباراتِ البشريةَ لجمع معلومات حول تفاصيلِ العملية والأفراد الضالعين فيها.

---

٣٤. استنادًا لمعلومات نشرها الجيش الإسرائيلي، انظر:

inter alia, in Yoav Zeitun, 'Hamas Intelligence Targeting Soldiers via WhatsApp: "What's Up, Bro? Have the Sked?"' ,٢٠١٩ July ١٤ ,(Hebrew) Ynet ,https://www.ynet.co.il/articles/٠,٧٣٤٠,L-٠٠,٥٥٥٠٠٥٥,٠٠.html ; Hanan Greenwald, 'Terrorists Tried to Obtain Classified Information from Soldiers' (Hebrew), Israel Hayom ,٢٠١٩ July ١٤ .https://www.israelhayom.co.il/article/٦٧٤٠١٣

عاش "حُسَين هواري" معظم حياته في "نابلس" مع والده قبل أن ينتقل إلى منزل والدته في قرية "جت" بإسرائيل في تموز/ يوليو 2018. بناءً على اقتراح صديقه "كريم عيسى"، شارك "هواري" البالغ من العمر عشرين عامًا في نشاط "الكُتلة الإسلامية" التي تتبنَّى دعاية حركة حماس. وبعد العملية في "خَان يُونُس"، بدأ يهتمُّ كثيرًا بنشاطات الحركة وجمع المعلومات من الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. وفي عام 2018، انضم إلى أربع مجموعات وتساب تابعة لحماس (كمجموعة سُمِّيَت بـ كتائب الشهيد عز الدين، على غرار الجناح العسكري لحركة حماس)، وبات يتبادل الرسائل مع أحد مشرفي هذه المجموعات. بعد الكشف عن عملية الجيش الإسرائيلي في غزة كما ذكرنا أعلاه، طلب مشرف المجموعة- وهو من نشطاء حماس ومن سكان غزة ويُعرَفُ باسم "أبي عُبَيدة"، واسمه الحقيقي "أسعد"- من أعضاء المجموعة جمعَ معلومات من شأنها أن تساعد في التعرف على جنود الجيش الإسرائيلي المشاركين في العملية. فظن "هواري" بعدها أنه تعرَّف على أحد الجنود، وأبلغ مشرفَ المجموعة بالمعلومات التي يعرفها. وفي وقت لاحق، أقر "هواري" أن التفاصيل التي قدَّمها أرسلت إلى جهاز تابع لحماس يعرف باسم "جهاز الاستخبارات العسكرية".[٣٥]

من هذه الأمثلة وغيرها، ندرك كيف يستغل حزب الله وحماس التطورَ التقنيَّ خاصة في مجال وسائل التواصل الاجتماعي لتحديد الثغرات لدى الاستخبارات الإسرائيلية. إن استخدام مثل هذه التقنيات المتاحة عالميًا بنَقرة زر واحدة يساعد على سد الفجوة الجغرافية بين المشغل ومصادره وعملائه، مما يلغي أثر المسافة الفاصلة بينهما. كما أن هذه الوسائل غير مكلفة أبدًا، مما يسمح لهذه المنظمات، التي تفتقر إلى كيانات كوكالات الاستخبارات التي ترعاها الدول وبرامج التطوير التكنولوجي المتقدمة، بالحفاظ على اتصالات فعالة بشكل ملائم ومتسق. ومع ذلك فإن قدرة أجهزة الأمن والاستخبارات المضادة على مراقبة هذه الوسائل والمنصات تجعل استخدامها أكثرَ تعقيدًا وتُسَهِّلُ كشف عمليات التجنيد.

---

٣٥. انظر: State of Israel vs. Hussain Huari (Detention), ١٩-٠٢-١٨٩٥١, Detention until the End of Proceedings, published in Nevo), ٢٦ March ٢٠١٩), pp.١-٢, ٤-٥.

ومن غير الواضح ما إذا كان هذا يشير إلى "المكتب الاستخباراتي" لحماس أو إلى كيان آخر له علاقة بالاستخبارات.

تحليل خصائص أنشطة الاستخبارات البشرية التي استخدمها حزب الله وحماس ضد إسرائيل منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين

يوضح ما ورد أعلاه أساليب حزب الله وحماس في تجنيد الموارد البشرية والتعامل معها داخل إسرائيل منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وحتى الآن. من خلال مجموعة مختارة من الحالات ذات الصلة بذلك، قدَّمت الدراسةُ أربعَ طرق رئيسية يتَّبعها حزب الله وحماس مستفيدَين من الأدوات المتاحة لهما كجهات فاعلة غير حكومية، دون وجود كيانات استخباراتية حكومية كبيرة أو تكنولوجيا متقدمة تحت تصرفهما، للقيام بأنشطة الاستخبارات البشرية.

يمكننا تحديد خمسة جوانب رئيسية لهذا النشاط:

أولًا، تجنيد الأقليات: يبدو أن معظم الأفراد الذين يجندهم حزب الله وحماس لجمع المعلومات الاستخباراتية يتْبعون لأقليات تحمل الجنسية الإسرائيلية أو على صلة بها. ومن الواضح أن حزب الله وحماس يعتبران هؤلاء السكان المصدر الرئيسي المحتمل للتجنيد، وذلك لسببين. بادئ ذي بدء، تلعب الهوية الأيديولوجية دورًا في تهيئة الفرد للعمل مع هذه المنظمات بسبب الأصل العرقي (العربي) والمعتقد الديني (الإسلام) المشترك، وهذا هو الدافع الرئيسي للتعاون إلى جانب الدوافع التكميلية (كالمال والضغط والتهديدات). كما أن هذه الأقليات تسافر إلى بلدان يسهل على منظمات كحزب الله وحماس العمل معها- وسنناقش هذه النقطة لاحقًا.

ثانيًا، نقاط التواصل والاتصال: يستغل حزب الله وحماس قدرتهما على الاندماج والعمل بسهولة أكبر في الدول العربية- وتحديدًا في لبنان وقطاع غزة- لتجنيد المصادر والعمل معها. يسافر عرب إسرائيل في كثير من الأحيان إلى الدول العربية لأسباب بريئة في ظاهرها كأداء فريضة الحج أو زيارة الأقارب، ما يسمح لهم بإنشاء علاقات وروابط لمهام الاستخبارات البشرية دون التعرض بشكل كبير لخطر الرقابة.

ثالثًا، استثمار التطور التكنولوجي: سهَّل التطور التكنولوجي في العقود الأخيرة على منظمات مثل حزب الله وحماس القيام بأنشطة الاستخبارات البشرية. فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وبرامج المراسلات، بمقدور هذه الكيانات غير الحكومية التواصل مع مصادرها داخل إسرائيل وتجنيدها والتعامل معها بغض النظر عن الموقع الجغرافي. كما أن القدرة على تمييز المواقع باستخدام برامج مثل خرائط غوغل يتيح أيضًا نقل المعلومات بسرعة وسهولة ودقة. أضف إلى ذلك أن التطور التكنولوجي يسهّل أيضًا الاتصالاتِ المشفرةَ، مما يزيد من صعوبة كشف الاتصالات بين المنظمات ومصادرها.

رابعاً، الوصول إلى معلومات جيدة من خلال مصادر مدنية: من الصعب على حزب الله وحماس اختراق المنظمات الأمنية الإسرائيلية وتجنيد مصادر بشرية من داخل "النواة السرية" لإسرائيل. لأجل ذلك، عملوا على مر السنين على تعزيز وصولهم إلى المعلومات من خلال المصادر المدنية. وقد استطاعوا من خلال هذا الأسلوب تحقيقَ إنجازاتٍ كبيرة، والحصول على معلومات هامة تتعلق بالجدول اليومي والترتيبات الأمنية لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي مباشرة من شاهد عيان موثوق. وكذلك المصادر التي طُلِبَ منها القيام بجولة في إسرائيل وجمع المعلومات خارج القواعد والمواقع الحساسة أنهت مهامها بنجاح، وبالتالي عزَّزت هذه المنظمات معلوماتِها حول ما يحدث داخل إسرائيل وهي معلومات يصعب الحصول عليها بطرق أخرى.

أخيرًا وليس آخرًا، التركيز على معلومات استخبارية محددة.[٣٦] تتمحور إستراتيجية حزب الله وحماس القتالية بشكل كبير حول مهاجمة أهداف داخل الأراضي الإسرائيلية، عبر إطلاق الصواريخ بشكل أساسي. وبناء عليه، يتضح أنهما شدَّدا على جمع المعلومات حول الأهداف داخل الأراضي الإسرائيلية لزيادة "بنك الأهداف" لاستهدافها عند أي جولة تصعيد مقبلة،

---

٣٦. تُعرَّف بكونها "استخبارات تحدد مكونات هدف ما أو مجموعة من الأهداف وتشير إلى نقاط ضعفها وأهميتها النسبية"، انظر:
.٣١٥.CI Glossary – Terms & Definitions of Interest for Counterintelligence Professionals, Department of Defense, p

فضلًا عن أهداف أخرى. لقد أثبت المجنَّدون المذكورون أعلاه فائدتَهم لحماس رغم عدم تمكنهم من الوصول إلى المواقع نفسها، وذلك لأن حماس وحزب الله كمنظمات إرهابية يهدفان إلى إحداث تأثير نفسي من خلال إلحاق الضرر والإصابات داخل إسرائيل، وقد كانت المعلومات التي جمعتها هذه المصادر كافية لهذا الهدف.

لقد أدى تمسُّك حزب الله وحركة حماس بهذه الخصائص الخمسة في نشاطها المتعلق بالاستخبارات البشرية إلى تحقيق إنجازات مهمة في حملتهما الاستخباراتية ضد إسرائيل. صحيح أن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية- في معظم الحالات- اكتشفت أخيرًا طريقة التعامل مع هذه المصادر، لكن عدد هذه الأمثلة الذي لا يُحصى يشير إلى أن عمليات التجنيد والتجسس هذه ستستمر لفترات طويلة من الوقت، مما يسمح لحزب الله وحماس بالحصول على معلومات وفيرة وقيّمة قبل الكشف عن عملية التجسس وإحباطها.

إن برامج تجنيد العملاء الأربعة وطرق التعامل معهم المذكورة أعلاه تستغلُّ بذكاء الثغراتِ الموجودةَ في النظام الأمني لإسرائيل، ما يسمح لحزب الله وحماس بتحديد المصادر المحتملة والحفاظ على اتصال فعَّال معها دون التعرض لأي خطر جَدِّي. حتى لو قُبض على المصدر، فإن قدرة إسرائيل على الوصول إلى المعالِج في دولة معادية تكاد تكون معدومة، خاصة إذا كان التجنيد والتواصل عن بعد من خلال الوسائل التكنولوجية المتطورة. يتمثل الخطر الرئيسي لهذه البرامج في الكشف التدريجي عن أسلوب العمل وأنواع المعلومات التي يستهدفها حزب الله وحماس، مما يسمح لأجهزة مكافحة التجسس الإسرائيلية بمكافحة أنشطة الاستخبارات البشرية لكليهما وحماية الأهداف الحساسة بشكل أفضل.

خاتمة

تُعَدُّ الاستخباراتُ حاجةً ضرورية لأنشطة التنظيمات العسكرية غير الحكومية، وتشكل الاستخبارات البشرية إحدى القنوات الأساسية التي تستطيع من خلالها هذه التنظيمات- كأي جهات فاعلة أخرى- الحصول على معلومات استخبارية جيدة عن أعدائها. تُظهر هذه الدراسة كيف وجد حزب الله وحماس- بصفتهما جهات فاعلة غير حكومية ومنظمات إرهابية- منذ منتصف العقد الأول من القرن الحالي طرقًا مبتكرة للتعامل مع المصادر داخل إسرائيل، رغم الحائل الجغرافي الواضح بين لبنان وقطاع غزة وأراضي إسرائيل. فقد استفادوا إلى أقصى حد من الثغرات التي تسمح لهم بالتسلل إلى إسرائيل، فضلاً عن استخدام التكنولوجيا المتطورة المتاحة على نطاق واسع، ما ساعدهم على الوصول إلى المعلومات التي لم يستطيعوا الحصول عليها بطرق أخرى.

تُظهر هذه الدراسة الدور الأساسي الذي تلعبه الحرب الاستخباراتية في أي صراع، فضلاً عن الطرق التي تتمكن من خلالها الجهات الفاعلة غير الحكومية، والتي غالبًا ما تكون قدراتُها العسكرية والاستخباراتية أضعفَ في صراع غير متكافئ ضد دولة ما، من تعويض هذا التفاوت إلى حد ما للحصول على المعلومات الاستخباراتية اللازمة. ورغم أن النشاط الاستخباراتي لهذه التنظيمات لا يتطابق مع جودة أنشطة الدول وإنجازاتها، إلا أنه في كثير من الحالات يكون ذا قيمة كبيرة لهذه التنظيمات ويخدم أهدافها - والتي تختلف تمامًا عن أهداف الدول.

عَنْ مَرْكَزِ الخَطَّابِيِّ

هُوَ مركزُ دراساتٍ وأبحاثٍ مختصٌ في علومِ وفنونِ الحروبِ الثَّوْرِيَّة، تَمَّ إنشاؤهُ في إدلب-سوريا سنة 2019. يسعى مركز الخطابي إلى إيجادِ مراجعَ شاملةٍ تتناولُ مبادئ وإستراتيجياتِ وتكتيكاتِ الحروبِ الثَّوْرِيَّة، لتلبيةِ حاجةِ الثُّوَارِ التَّدرِيبِيَّةِ والبحثيَّةِ، كما يَهدِفُ إلى توفيرِ مصادرَ علميَّةٍ وافيةٍ عن الفنونِ السِّيَاسِيَّة والعَسكَرِيَّة والاجتماعيَّةِ التي يحتاجُهَا الثُّوَارُ في العالمِ العربيِّ والإسلاميِّ، وذَلِكَ من خلالِ التحليلِ الدقيقِ والتقييمِ العلميِّ لتاريخِ أَهَمّ الثَّورَاتِ السابقةِ، وتقديمِ التوجيهاتِ والتحليلاتِ الدقيقةِ التي تحتاجُهَا النُّخَبُ الثَّوْرِيَّة حولَ أَهَمّ النوازلِ المعاصرةِ، والأرشفةِ الشاملةِ عن أحداثِ الثَّورَة السوريَّةِ على المستوى العَسكَرِيّ والسِّيَاسِيّ والاجتماعيِّ.

أَهَمُّ المؤلفاتِ والكتبِ:

1. الخطَّابي، مُلهِم الثورات المُسَلَّحَة، ثورة الريف الثالثة (1921 - 1926م): السياق التاريخي والأبعاد السِّيَاسِيَّة والعَسكَرِيَّة والاجتماعية.
2. لمحةٍ عن المسارِ السِّيَاسِيّ لآلِ سعودٍ في الدولة الثالثة.
3. "أستانا"، مسارُ القضاءِ على الثَّورَة السورية.

4. الاحتلالِ بين النظريَّةِ والتطبيقِ، عواملُ قوةِ عَمَلِيَّات مكافحةِ التمردِ الأمريكيَّة، وجدوى هَذِهِ العـوامِلِ في أفـغانــسـتان بين 2001 و2020.
5. انتفاضةِ الصحراءِ، الثَّورَة الليبيَّةُ 1911 – 1931 وأبعادُها السِّيَاسِيَّة والاجتماعيَّةُ والعَسكَرِيَّة.
6. التجنيد الاستخباري؛ دوافعه، مراحله، مخاطره.
7. الدفاع في الحرب الثَّوْرِيَّة؛ مدخل إلى مبادئ الدفاع وأنواعه وعوامل قوته وإجراءات السيطرة فيه خلال الحرب الثَّوْرِيَّة.
8. الصلحُ في الشريعةِ وتطبيقاتُهُ في الثَّورَةِ السوريةِ، إدلب نموذجاً.
9. العقيدة العسكرية، الخصائص والتكوين.

أَهَمُّ الترجماتِ:

1. نشوبُ الثَّورَة المُسَلَّحَة، دروسٌ من الفيت كونغ وصولاً إلى الدولةِ الإسلاميَّةِ، تأليف سيث جونز.
2. تكتيكاتُ طالبان جنوبَ أفغانستان بين 2005 و2008، تأليف كارتر مالكاسيان وجيري ميرلي.
3. الجانبِ الآخرِ من الجبلِ، تكتيكاتُ المجاهدين في الحرب الأفغانيَّةِ السوفييتيَّةِ، تأليفُ أحمد جلالي ولستر غراو.
4. مكافحةُ الانقلابِ، لجين شارب وبروس جينكيز.
5. من الدولةِ العميقةِ إلى تَنْظِيْم الدولةِ الإسلاميَّةِ، الثَّورَة العربيَّةُ المضادةُ وموروثها الجهادي، لجان بيير فيليو.
6. ردع الأعداء داخل البلاد وخارجها، كَيْفَ تصبح ضابط استخبارات، ويليام جونسون.
7. الملا عمر وطالبان أفغانستان، مذكرات الملا مطمئن الناطق الرَّسْمِيّ للملا عمر، ترجمة أحمد مولانا وأنس خضر.
8. حرب مكافحة التمرد "النظرية والتطبيق" تأليف: دايفيد جاليولا (داود قَلَالَة) – ترجمة: أنس الخضر

يُشَرِّفُنَا اطِّلاعُكَ على أرشيفِ المركزِ أو التواصلِ معَنَا على المواقعِ الرَّسْمِيَّةِ التاليَّةِ:

- الويب: (https://alkhattabirw.com/)
- الفايسبوك: (http://fb.me/alkhattabirw1)
- التويتر: (https://twitter.com/alkhattabirw)
- التلغرام: (https://t.me/alkhattabirw)

alkhattabirw